وبا ساكنة ولا همزة قبلها وفتح تا التانيث والباقون باسكان اللام وقبلها
الف وصل وبعد اللام همزة مفتوحة بعدها يا ساكنة وخفض تاء
التانيث قال ابو عبيدة وجدنا في بعض التفاسير الفرق بين ليكة والايكة
فقيل ليكة هو اسم للقرية التي كانوا فيها والايكة البلاد كلها
فصار الفرق بينهما شبيها لما بين مكة وبكة ثم بين تعالى وقت تكذيبهم
بقوله تعالى اذ اي حين قال لهم شعيب برفق ولطف الا تتقون الله
اي تخافون عليكم نقمه ولم يقل اخوهم شعيب لانه لم يكن منهم وله
من اهل الايكة في النسب لانهم كانوا من اهل بدو وكان عليه السلام
من مدين لان الله تعالى لم يرسل نبيا الا من اهل القرى تشريفا لهم
لان البركة والحكمة في الاجتماع ولذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن التعرب بعد الهجرة وقال من يرد الله به خيرا ينقله من
البادية الى الحاضرة ولما ذكر مدين قال اخاهم شعيبا لانه كان
منهم وكان الله تعالى بعثه الى قومه اهل مدين واصحاب الايكة
ثم اكد ما قاله بقوله اني واشار الى تنبيههم الى ان اطاعوه بقوله لكم
رسول اي من عند الله فهو احرى ان اقول لكم ذلك امين اي لا خيانة
عندي ولا غش فلذلك ابلغ جميع ما ارسلت به ولذلك تسبب
عنه قوله فاتقوا الله اي المحسن اليكم بهذه النعمة وغيرها واطيعون
لما ثبت من نصحي لكم ثم ذكر مثل ما ذكر من تقدمه من الانبياء من نفي
ما يتوهم انه لرغبة على دعايهم فقال وما اسالكم عليه اي دعاي
لكم الى الايمان بالله تعالى من اجر ثم زاد في البراة من الطمع في واحد
من الخلق بقوله ان اي ما اجري الا على رب العالمين اي المحسن الى
الخلايق كلهم فانا لا ارجوا احدا سواه ثم نصحهم بقوله اوفوا الكيل
اي اتموه تماما لا شبهة فيه اذا كلتم كما توفونه اذا اكتلتم ولا تكونوا
من

من المخسرين اي الناقصين لحقوق الله في الكيل والوزن كما قال تعالى
ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي الكيل وان
واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون
الكيل او الوزن وزنوا اي لانفسكم ولغيركم بالقسطاس اي الميزان الاقوم
واكد معناه بقوله المستقيم وقيل هو بالرومية العدل وقرا حمزة
والكسائي وحفص بكسر القاف والباقون بالضم ثم نبه الكيل على
ثلاثة اضرب واف وطفيف وزايد فامر بالواجب الذي هو الايفا
بقوله تعالى اوفوا الكيل ونهى عن المحرم الذي هو التطفيف بقوله
تعالى ولا تكونوا من المخسرين ولم يذكر الزايد لانه ان فعله فقد احسن
وان لم يفعله فلا اثم عليه والوزن في ذلك كالكيل ولهذا عم في النهي
عن النقص بقوله ولا تبخسوا اي تنقصوا الناس اشياءهم اي في كيل
او وزن او غير ذلك ثم اتبع ذلك بما هو اعم بقوله ولا تعثوا اي تفسدوا
في الارض من غير تامل حال كونكم مفسدين اي في الاموال وغير ذلك
كقطع الطريق والقتل ثم خوفهم بعد ان وعظهم ونهاهم عن الفساد
من سطوة الجبار وما حل بمن هو اعظم منهم بقوله واتقوا الذي خلقكم
اي من نطفة فاعدامكم اهون شي عليه واشار الى ضعفهم وقوة
من كان قبلهم بقوله والجبلة اي الجماعة والامم الاولين الذين كانوا
على خلقة وطبيعة عظيمة كانها الجبال قوة وصلابة لا سيما قوم هود
الذين بلغت بهم الشدة حتى قالوا من اشد منا قوة وقد اهلكهم الله تعالى
اخذ عزيز مقتدر ثم انهم اجابوه بالقدح في الرسالة اولا وبالاستصغار
الوعيد ثانيا قالوا انما انت من المسحرين اي الذين كرر سحرهم مرة
بعد اخرى حتى اختلفوا فصار كلامهم على غير نظام او من المعللين
بالطعام والشراب كما مضى في صالح عليه السلام اي فانت بعيد عن

Copyright © King Saud University